١٧١
ثم دخلت سنة إحدى وسبعين ومائة

ذكر وفاة عبد الرحمن الأمويّ صاحب الأندلس

وفيها مات عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك، صاحب الأندلس، في ربيع الآخر.

وقيل: سنة اثنتَين وسبعين (ومائة، وهو أصحّ)[١].

وكان مولده بأرض دمشق، وقيل بالعلياء من ناحية تَدْمُر، سنة ثلاث عشرة ومائة.

وكان موته بقُرطُبة، وصلّى عليه ابنُه عبدالله، وكان عهد إلى ابنه هشام.

وكان هشام بمدينة ماردة والياً عليها، وكان ابنه سليمان بن عبد الرحمن، وهو الأكبر، بطُلَيْطُلة والياً عليها، فلم يحضرا موت أبيهما، وحضره عبدالله المعروف بالبَلَنْسِيّ، وأخذ البَيعة لأخيه هشام، وكتب إليه بنعي أبيه وبالإمارة، فسار إلى قُرطُبة.

وكانت دولة عبد الرحمن ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهُراً.

وكانت كنيتُه: أبا المُطرّف، وقيل: أبا سليمان، وقيل: أبا زيد.

وكان له من الولد: أحد عشر ذكراً، وتسع بنات، وكانت أمّه بربريّة من سبي إفريقية.

وكان أصهب، خفيف العارضَين، طويل القامة، نحيف الجسم، أعور، له ضَفيرتان.

وكان فصيحاً لَسِناً، شاعراً، حليماً، عالماً، حازماً، سريع النهضة في طلب الخارجين عليه، لا يخلد إلى راحة، (ولا يسكن إلى دَعة، ولا يكل الأمورَ إلى غيره، ولا

---

(١) من الباريسية.

ينفرد في الأمور[1] برأيه، شجاعاً مقداماً بعيد الغور)[2]، شديد الحذر، سخيّاً، جواداً، يكثر لبس البياض، وكان يقاس بالمنصور في حزمه وشدّته، وضبط المملكة.

(وبنى الرّصافة بقُرطُبة تشبُّهاً بجدّه هشام حيث بنى الرُّصافة بالشام، ولما سكنها رأى فيها نخلة منفردة، فقال:

تَبدّتْ لَنا وَسْطَ الرُّصافَةِ نخلَةٌ ... تناءتْ بأرْضِ الغرْبِ عن بَلَدَ النّخلِ
فقُلتُ: شَبيهي في التّغرّب وَالنّوى[3] ... وطُولِ التّنائي عَن بَنيّ وَعَن أهلي
نَشَأتِ بأرْضٍ أنتِ فيها[4] غَريبَةٌ ... فَمثلُكِ في الإقصَاء[5] وَالمُنتَأى مثلي
سقَتكِ غَوَادي المُزْنِ من صَوْبها الذي ... يَسُحّ وَيَستَمري السِّماكَينِ بالوَبلِ[6]

وقصده بنو أميّة من المشرق، فمن المشهورين: عبد الملك بن عمر بن مروان، وهو قُعْدُد بني أُميّة، وهو الذي كان سبب قطع الدعوة العبّاسيّة بالأندلس، على ما تقدّم، وكان معه أحد عشر ولداً له)[7].

ذكر إمارة ابنه هشام

كان عبد الرحمن قد عهد إلى ابنه هشام، ولم يكن أكبر ولده، فإن سليمان كان أكبر منه، وإنّما كان يتوسّم فيه الشهامة، والاضطلاع بهذا الأمر، فلهذا عهد إليه.

ولما توفّي أبوه كان هو بماردة متولّياً لها، وناظراً في أمرها، وكان أخوه سليمان، وهو أكبر منه، بمدينة طُلَيْطُلة، وكان يروم الأمر لنفسه، ويحسد أخاه هشاماً على تقديم والده له عليه، وأضمر[8] له الغشّ والعصيان؛ وكان أخوه عبدالله المعروف بالبَلَنسيّ حاضراً بقُرْطبة عند والده. فلمّا توفّي جدّد عبدالله البَيعة لأخيه هشام، بعد أن صلّى على

---

(١) في الأوربية: «إلاّ ينفرد في آرائها».
(٢) ما بين القوسين من (أ).
(٣) في نسخة المتحف: «التفرد بالتفرد».
(٤) في الأوربية: «فيه».
(٥) في الأوربية: «القصاء».
(٦) في الأصل اضطراب: «يسري المساكين بالقتلى».
والأبيات في: البيان المغرب ٢/ ٦٠، ونفح الطيب ٢/ ٣٧٠، والحلّة السيراء ١/ ٣٧.
(٧) ما بين القوسيين من الباريسية.
وانظر عن(عبد الرحمن الأموي)في:تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٠/١٠٣(ب)١٠٦ (أ) ومعجم بني أميّة ٩٤ ـ ٩٨ رقم ١٨٥، والحلة السيراء ١/ ٣٥ ـ ٤٢ رقم ٨، ورقم الحلل لابن الخطيب ١٥٦.
(٨) في الباريسية: «ويضمن».

والده، وكتب إلى أخيه هشام يعرّفه موت والده، والبيعة له، فسار من ساعته إلى قُرطُبة، فدخلها في ستّة أيّام، واستولى على المُلْك، وخرج عبدالله إلى داره، مُظهِراً لطاعته، وفي نفسه غير هذا، وسنذكر ما كان منه إن شاء الله تعالى(١).

ذكر الصّحْصَح الخارجيّ

وفيها خرج الصَّحْصَحُ الخارجيّ بالجزيرة، وكان عليها أبو هُرَيْرة، فوجّه عسكراً إلى الصَّحصَح، فلقوه، فهزمهم، وسار الصّحصح إلى الموصل فلقِيه عسكرها بباجَرْمى، فقتل منهم كثيراً، ورجع إلى الجزيرة، فغلب على ديار ربيعة، فسيّر الرشيد إليه جيشاً فلقوه بدُورَين، فقتلوه، وعزل الرشيد أبا هُريرة عن الجزيرة(٢).

ذكر قتل رَوْح بن صالح

وفيها استعمل الرشيدُ على صدقات بني تغلب رَوْحَ بن صالح الهَمْدانيّ، وهو من قوّاد الموصل، فجرى بينه وبين تغلب خلاف، فجمع جمعاً، وقصدهم، فبلغهم الخبر، فاجتمعوا، وساروا إلى روْح، فبيّتوه، فقُتل هو وجماعة من أصحابه، فسمع حاتم بن صالح، وهو بالسّكَير، فجمع جمعاً كثيراً، وسار إلى تغلب، فبيّتهم، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وأسر مثلهم.

وفيها عزل الرشيدُ عبدَ الملك بن صالح الهاشميّ عن الموصل، واستعمل عليها إسحاق بن محمّد(٣).

ذكر استعمال رَوْح بن حاتم على إفريقية

وفيها استعمل الرشيدُ على إفريقية رَوْحَ بن حاتم بن قَبيصة بن المهلّب بن أبي صُفْرة، لما بلغه وفاة أخيه يزيد بن حاتم بها، على ما ذكرناه، فقدِمَها في رجب، وكان داود بن يزيد أخيه على إفريقية، فلمّا وصل عمّه رَوْح سار داود إلى الرشيد، فاستعمله.

قال روح: كنتُ عاملاً على فلسطين، فأحضرني الرشيد، فوصلتُ وقد بلغه موت أخي يزيد، فقال: أحسن الله عزاءك في أخيك، وقد ولّيتُك مكانه لتحفظ صنائعه ومواليه.

---

(١) أنظر عن (هشام بن عبد الرحمن) في: الحلّة السيراء ١/ ٤٢، ٤٣، رقم ٩، ورقم الحلل ١٥٦.
(٢) نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٦، وانظر: تاريخ خليفة ٤٥٣.
(٣) انفرد المؤلّف بهذا الخبر.

فسار إليها، ولم تزل البلاد معه آمنة، ساكنة من فتنة، لأنّ أخاه يزيد كان قد أكثر القتل في الخوارج بإفريقية فذلّوا.

ثمّ توفّي رَوْح بالقَيروان، ودُفن إلى جانب قبر أخيه يزيد، وكانت وفاته في رمضان سنة أربعٍ وسبعين ومائة[1].

ولما استعمل المنصورُ يزيدَ بنِ حاتم على إفريقية، استعمل أخاه رَوْحاً على السِّند فقيل له: يا أمير المؤمنين لقد باعدتَ ما بين قبرَيهما؛ فتوفّي يزيد بالقيروان، ثمّ وليها رَوْح، فتوفّي بها ودُفن إلى جانب أخيه يزيد.

وكان رَوْح أشهر بالشرق من يزيد، ويزيد أشهر بالغرب من رَوح لطول مدّة ولايته، وكثرة خروجه فيها والخارجين عليه[2].

ذكر عدّة حوادث

فيها قدِم أبو العبّاس الفضل بن سليمان الطوسيّ من خُراسان، واستعمل الرشيدُ عليها جعفرَ بنِ محمّد بن الأشعث[3]، فلمّا قدِم خُراسانَ سيّر ابنه العبّاس إلى كابُل، فقاتل أهلَها حتّى افتتحها، ثمّ افتتح سانهار[4]، وغنِم ما كان بها.

وفيها قتل الرشيدُ أبا هُرَيْرة محمّد بن فَروخ، وكان على الجزيرة، فوجّه إليه الرشيد أبا حَنيفة حرب بن قيس، فأحضره إلى بغداذ وقتله[5].

وفيها أمر الرشيد بإخراج الطالبيّين من بغداذ إلى مدينة النبيّ ﷺ، خلا العبّاس بن الحسن بن عبدالله بن [عليّ بن أبي طالب][6].

وفيها خرج الفضل بن سعيد الحَروريّ، فقتله أبو خالد المَرْوَرُوذيّ[7].

(١) البيان المغرب ١/ ٨٤، ٨٥.
(٢) الحلّة السيراء ٢/ ٣٥٨.
(٣) الطبري ٨/ ٢٣٥، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ) ص ٥، البداية والنهاية ١٠/ ١٦٢.
(٤) في نسخة المتحف: «سابهار».
(٥) الطبري ٨/ ٢٣٥، نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٦، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٦، البداية والنهاية ١٠/ ١٦٢.
(٦) ما بين الحاصرتين إضافة من الطبري ٨/ ٢٣٥، وفي الأصل: «العباس بن الحسن بن عبدالله بن عباس»، والذي في الأصل يتّفق مع (تاريخ الإسلام للذهبي) حوادث ووفيات ١٧١ ـ ١٨٠ هـ ـ ص ٦.
(٧) الطبري ٨/ ٢٣٥.

وفيها قدم رَوْح بن حاتم إفريقية[1].

وحجّ بالنّاس هذه السنة عبد الصمد بـن عليّ بن عبدالله بن عبّاس[2].

---

(1) من الباريسية.

(2) المحبّر ٣٨، تاريخ خليفة ٤٤٨، المعرفة والتاريخ ١/ ١٦٢، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠، الطبري ٨/ ٢٣٥، مروج الذهب ٤/ ٤٠٣ وفيه أن الذي حجّ بالنّاس «يعقوب بن المنصور»، وتاريخ حلب للعظيمـي ٢٣١، ونهـايـة الأرب ٢٢/ ١٢٧، وتـاريـخ الإسـلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٦، والبـدايـة والنهاية ١٠/ ١٦٢.

١٧٢
ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة

ذكر خروج سليمان وعبدالله ابنَيْ عبد الرحمن على أخيهما هشام(١)

في هذه السنة، وقيل: سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة، وهو الصحيح، خرج سليمان وعبدالله ابنا عبد الرحمن بن معاوية بن هشام، أمير الأندلس، عن طاعة أخيهما هشام بالأندلس، وكان هشام قد ملك بعد أبيه، كما ذكرناه، فلمّا استقرّ له المُلْك كان معه أخوه عبدالله المعروف بالبَلَنْسيّ، وكان هشام يؤثره ويبرّه ويقدّمه، فلم يرضَ عبدالله إلاّ بالمشاركة في أمره.

ثمّ إنّه خافَ من أخيه هشام، فمضى هارباً إلى أخيه سليمان، وهو بطُلَيْطُلة، فلمّا خرج من قُرْطُبة أرسل هشام جمعاً في أثره ليردّوه فلم يلحقوه، فجمع هشام عساكره، وسار إلى طُلَيْطُلة، فحصر أخوَيْه بها، وكان سليمان قد جمع وحشد خلقاً كثيراً، فلمّا حصرهما هشام سار سليمان من طُلَيطُلة وترك ابنه وأخاه عبدالله يحفظان البلد، وسار هو إلى قُرْطُبة ليملكها، فعلم هشام الحال، فلم يتحرّك، ولا فارق طُلَيطُلة بل أقام يحصرها.

وسار سليمان، فوصل إلى شَقُنْدَة، فدخلها، وخرج إليه أهل قُرطُبة مقاتلين ودافعين عن أنفسهم.

ثمّ إنّ هشاماً سيّر في أثره ابنه عميد الملك، في قطعة من الجيش، فلمّا قاربه مضى سليمان هارباً، فقصد مدينة مارِدة، فخرج إليه الوالي بها لهشام، فحاربه، فانهزم سليمان، وبقي هشام على طُلَيْطُلة شهرَين وأيّاماً محاصراً لها ثمّ عاد عنها، وقد قطع أشجارها وسار إلى قُرْطُبة، فأتاه أخوه عبدالله بغير أمان، فأكرمه وأحسن إليه.

فلمّا دخلت سنة أربعٍ وسبعين سيّر هشام ابنه معاوية في جيش كثيف إلى تُدْمير،

---

(١) العنوان من الباريسية.

وبها سليمان، فحاربه، وخرّبوا أعمال تُدْمير، ودوّخوا أهلها ومَنْ بها، وبلغوا البحر، فخرج سليمان من تُدْمير هارباً، فلجأ إلى البرابر بناحية بَلَنْسية، فاعتصم بتلك الناحية الوعرة المسلك، فعاد معاوية إلى قُرطُبة.

ثمّ إنّ الحال استقرّ بين هشام وسليمان أن يأخذ سليمان أهله وأولاده وأمواله ويفارق الأندلس، وأعطاه هشام ستّين ألف دينار مصالحة عن تركة أبيه عبد الرحمن، فسار إلى بلد البرابر فأقام به(١).

ذكر خروج جماعة على هشام أيضاً

وفيها خرج بالأندلس أيضاً سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاريّ بشاغَنْت، من أقاليم طَرْطُوشَة، في شرق الأندلس؛ وكان قد التجأ إليها حين قُتل أبوه، كما تقدّم، ودعا إلى اليمانيّة، وتعصّب لهم، فاجتمع له خلق كثير وملك مدينة طَرْطُوشة، وأخرج عامله يوسف القيسيّ، فعارضه موسى بن فرتون(٢)، وقام بدعوة هشام، ووافقته مُضَر، (فاقتتلا، فانهزم سعيد وقُتل، وسار موسى إلى سَرَقُسْطَة فملكها، فخرج عليه مولى للحسين بن يحيَى اسمه جَحْدَر في جمعٍ كثير فقاتله وقُتل موسى)(٣).

وخرج أيضاً مَطْروح بن سليمان بن يَقظان بمدينة بَرْشَلُونة، وخرج معه جمع كثير، فملك مدينة سَرَقُسْطَة ومدينة وَشْقَة(٤)، وتغلّب على تلك النّاحية، وقوي أمره، وكان هشام مشغولاً بمحاربة أخوَيْه سليمان وعبدالله.

ذكر عدّة حوادث

وفيها عزل الرشيدُ إسحاقَ بن محمّد عن الموصل، واستعمل سعيد بن سَلْم الباهليّ.

وعزل الرشيدُ يزيدَ بن مَزْيَد بن(٥) زائدة، وهو ابن أخي معن بن زائدة، عن أرمينية واستعمل عليها أخاه عُبيدالله بن المهديّ(٦).

---

(١) البيان المغرب ٢/ ٦١ - ٦٢.

(٢) في (أ): «قرتون»، والباريسية: «قرنون».

(٣) ما بين القوسين من (أ).

(٤) في الأصل: «اسقه» وهو تحريف.

(٥) من الباريسية.

(٦) الطبري ٨/ ٢٣٦، تاريخ الإسلام (١٧١ - ١٨٠ هـ). ص ٧.

وفيها غزا الصائفَة إسحاقُ بن سليمان بن علي[1].

وفيها وضع الرشيد على أهل السواد العُشْر الذي كان يؤخذ منهم بعد النصف[2].

وحجّ بالنّاس يعقوب بن المنصور[3].

[الوَفَيات]

وفيها مات الفضل بن صالح[4] بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، وهو أخو عبد الملك.

وتوفّي سليمان بن بلال مولى ابن أبي عتيق[5].

(وتوفّي أبو يزيد رياح بن يزيد اللخميّ الزاهد، بمدينة القَيرَوان، وكان مجاب الدعوة)[6].

---

(١) الطبري ٨/ ٢٣٦.

(٢) الطبري ٨/ ٢٣٦.

(٣) المحبّر ٣٨، تاريخ خليفة ٤٤٨، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠، تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٦، تاريخ حلب للعظيمي ٢٣١، نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٧، البداية والنهاية ١٠/ ١٦٢.
وانظر تعليقنا على ما جاء في مروج الذهب ٤/ ٤٠٣ من أن الذي حجّ هو: «عبد الصمد بن علي»، وذلك في تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٨ بالحاشية، وفي المعرفة والتاريخ ١/ ١٦٢ حجّ بالنّاس سليمان بن أبي جعفر، وقد قيل: بل يعقوب بن أبي جعفر.

(٤) انظر عن (الفضل بن صالح) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٩٣، ٢٩٤ رقم ٢٣٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) أنظر عن (سليمان بن بلال) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٤٦، ١٤٧ رقم ١١٩ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٦) ما بين القوسين من الباريسية ونسخة آيا صوفيا.

١٧٣
ثم دخلت سنة ثلاثٍ وسبعين ومائة

فيها توفّي محمّد بن سليمان بن عليّ بالبصرة، فأرسل الرشيد مَنْ قبض تركته، وكانت عظيمة من المال، والمتاع، والدوابّ، فحملوا منه ما يصلح للخلافة، وتركوا ما لا يصلح.

وكان من جملة ما أخذوا ستّون ألف ألف، فلمّا قدِموا بذلك عليه أطلق منه للنُّدماء والمغنّين[1] شيئاً كثيراً، ورفع الباقي إلى خزانته.

وكان سبب أخذ الرشيد تركته أنّ أخاه جعفر بن سليمان كان يسعى به إلى الرشيد حسداً له، ويقول: إنّه لا مال له، ولا ضيعة إلّا وقد أخذ أكثر من ثمنها ليتقوّى به على ما تُحدّث به نفسه، يعني الخلافة، وإنّ أمواله حلّ طِلْق لأمير المؤمنين؛ وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه، فلمّا توفّي محمّد بن سليمان (أخرجتْ كتبه إلى جعفر)[2] أخيه، واحتجّ عليه بها، ولم يكن له أخٌ لأبيه وأمّه غير جعفر، فأقرّ بها، فلهذا قُبضت أمواله[3].

[وفاة الخيزران]

وفيها ماتت الخَيْزُران أمّ الرّشيد، فحمل الرشيد جنازتها، ودفنها في مقابر قريش، ولما فرغ من دفنها أعطى الخاتمَ الفضلَ بن الربيع، وأخذه من جعفر بن يحيى بن خالد[4].

---

(١) في الأوربية: «المغنّيين».

(٢) في (أ): «أحرقت كتب جعفر».

(٣) الطبري ٨/ ٢٣٧.

(٤) الطبري ٨/ ٢٣٨، وانظر عن (الخيزران) في تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٠٩، ١١٠ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمتها.

وفيها استقدم الرشيدُ جعفَر بن محمد بن الأشعث من خُراسان، واستعمل عليها ابنه العبّاس بن جعفر[1].

وحجّ بالنّاس الرشيد، أحرم من بغداذ[2].

[الوَفَيات]

(وفيها مات مورقاط[3] ملك جِلّيقيّة، من بلاد الأندلس، ووليَ بعده برمند بن قلورية[4] القسّ، ثمّ تبرّأ من الملك، وترهّب، وجعل ابن أخيه في الملك، وكان ملك ابن أخيه سنة خمسٍ وسبعين ومائة)[5].

وفيها توفّي سلاّم بن أبي مُطيع[6] (بتشديد اللام).

وجُوَيْرِية بن أسماء[7] بن عُبَيْد البصريّ.

ومروان بن معاوية[8] بن الحارث بن أسماء الفزاريّ، أبو عبدالله، وكان موته بمكّة فُجاءة.

---

(١) تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٨، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٩.

(٢) تاريخ خليفة ٤٤٩، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ١٦٣، وتاريخ الطبري ٨/ ٢٣٨، ومروج الذهب ٤/ ٤٠٣، والعيون والحدائق ٣/ ٢٩١، ٢٩٢، وتاريخ حلب للعظيمي ٢٣٢، ونهاية الأرب ٢٢/ ١٢٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٧١ ـ ١٨٠ هـ) ص ٩ (بتحقيقنا)، والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٥، وشفاء الغرام، للقاضي المالكي (بتحقيقنا) ٢/ ٣٤٢ والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣.

(٣) في (أ): «مرماط»، ونسخة المتحف: «مرفاط».

(٤) في نسخة المتحف: «فاوبره».

(٥) ما بين القوسين من الباريسية.

(٦) أنظر عن (سلاّم بن أبي مطيع) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٤٠ ـ ١٤٢ رقم ١١٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٧) انظر عن (جويرية بن أسماء) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٧٢، ٧٣ رقم ٤٣ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٨) انظر عن (مروان بن معاوية) في: تاريخ الإسلام (١٩١ ـ ٢٠٠ هـ). ص ٣٨٦ ـ ٣٨٨ رقم ٣٠١ وفيه حشدت مصادر ترجمته. مات سنة ١٩٣ ويقال: ١٩٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٣/ ١٥٢).

١٧٤
ثم دخلت سنة أربعٍ وسبعين ومائة

فيها استعمل الرشيد إسحاق بن سليمان على السّند ومُكْران(١).

وفيها استقضى الرشيدُ يوسفَ بن أبي يوسف، وأبوه حيّ(٢).

وفيها هلك رَوْح بن حاتم(٣).

وسار الرشيد آل الجُوديّ، ونزل بقَرْدَى(٤) وبازَبْدَى من أعمال جزيرة ابن عمر، فابتنى بها قصراً(٥).

وغزا الصّائفةَ عبدُ الملك بن صالح(٦).

وحجّ بالنّاس الرشيد، فقسم في النّاس مالاً كثيراً(٧).

وفيها عُزل عليّ بن مِسْهَر عن قضاء المَوْصِل، ووليَ القضاء بها إسماعيلُ بنُ زياد الدّولابيّ(٨).

---

(١) تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٩.

(٢) الطبري ٨/ ٢٣٩.

(٣) الطبري ٨/ ٢٣٩.

(٤) في تاريخ الطبري: «باقِرْدَى»، والاثنان صحيح، قال ياقوت: «باقِرْدَى: بكسر القاف، وفتح الدال، وياء، مُمَال الألف، كذا جاء اسمها في الكتب، وأهلها يقولون قَرْدَى وينشدون:

بِقَرْدَى وبازَبْدَى مصيفٌ ومَرْبَعُ

(معجم البلدان ١/ ٣٢٧ وانظر مادّة: بازَبْدَى ١/ ٣٢١)

(٥) تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٩.

(٦) تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٩ وفي تاريخ خليفة ٤٤٩: «ولم تك صائفة غير أن عبد الملك بن صالح وجّه ابنه عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ عقبة الركاب فأصاب سبياً وخرثيا».

(٧) تاريخ خليفة ٤٤٩ الأخبار الطوال للدينوري ٣٨٧، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠، تاريخ الطبري ٨/ ٢٣٩، مروج الذهب ٤/ ٤٠٣، تاريخ العظيمي ٢٣٢، البداية والنهاية ١٠/ ١٦٥، تاريخ الإسلام (١٧١ - ١٨٠ هـ) ص ١٠، شفاء الغرام ٢/ ٣٤٢، نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٧، خلاصة الذهب المسبوك ١١٩.

(٨) ينفرد المؤلف بهذا الخبر عن بلده.

١٧٥
ثم دخلت سنةُ خمسٍ وسبعين ومائة

في هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمّد بن زُبَيْدة بولاية العهد، ولقّبه الأمين، وأخذ له البيعة وعمره خمْس سِنين.

وكان سبب البَيعة أنّ خاله عيسى بن جعفر بن المنصور جاء إلى الفضل بن يحيَى ابن خالد، فسأله في ذلك، وقال له: إنّه ولدك، وخلافته لك. فوعده بذلك، وسعى فيها، حتّى بايع النّاس له بولاية العهد(١).

وفيها عزل الرشيدُ عن خُراسان العبّاسَ بن جعفر، وولّاها خالداً الغِطْريف بن عطاء(٢).

وغزا الصائفةَ عبدُ الرحمن بن عبد الملك بن صالح فبلغ أَقريطية(٣).

وقيل غزاها عبد الملك نفسه، فأصابهم برد شديد سقط منه كثير [من] أيدي الجُند وأرجلهم(٤).

وفيها سار يحيَى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن عليّ(٥) إلى الدّيْلَم، فتحرّك هناك(٦).

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠٨، الأخبار الطوال للدينوري ٣٨٧، تاريخ الطبري ٨/ ٢٤٠، العيون والحدائق ٣/ ٢٩٢، البدء والتاريخ ٦/ ١٠٦، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٧٦ وفيه أن البيعة كانت سنة ١٧٦ هـ. تاريخ العظيمي ٢٣٢، خلاصة الذهب المسبوك ١١٩، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١١، البداية والنهاية ١٠/ ١٦٥، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢١٨.

(٢) الطبري ٨/ ٢٤١، الأخبار الطوال ٣٨٧، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢١٨ و٢٢١، النجوم الزاهرة ٢/ ٨١.

(٣) الطبري ٨/ ٢٤١.

(٤) الطبري ٨/ ٢٤١، تاريخ خليفة ٤٤٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣١، تاريخ حلب للعظيمي ٢٣٢.

(٥) في الباريسية: «المعروف بصاحب الديلم».

(٦) الطبري ٨/ ٢٤١ و٢٤٢ ـ ٢٤٤ (حوادث ١٧٥ و١٧٦ هـ)، العيون والحدائق ٣/ ٢٩٢، ٢٩٣ (حوادث =

وحجّ بالنّاس هذه السنة هارون الرشيد[1].

ذكر ظفر هشام بأخوَيْه ومَطْروح

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمن، صاحب الأندلس، من أخوَيْه سليمان وعبدالله، وأجلاهما عن الأندلس، فلمّا خلا سرّه منهما انتدب لمطروح بن سليمان بن يَقظان، فسيّر إليه جيشاً كثيفاً، وجعل عليهم أبا عثمان عُبيدالله بن عثمان، فساروا إلى مطروح، وهو بسَرَقُسْطَة، فحصروه بها، فلم يظفروا به، فرجع أبو عثمان عنه، ونزل بحصن طَرَسُونَة، بالقرب من سَرَقُسْطَة، وبثّ سراياه على أهل سَرَقُسْطَةَ يغيرون ويمنعون عنهم المِيرة.

ثمّ إنّ مطروحاً خرج في بعض الأيّام، آخر النهار، يتصيّد، فأرسل البازِيّ على طائر، فاقتنصه، فنزل مطروح ليذبحه بيده، ومعه صاحبان له قد انفرد بهما عن أصحابه، فقتلاه واحتزّا رأسه وأتيا به أبا عثمان، فسار إلى سَرَقُسْطَة، فكاتبه أهلها بالطاعة، فقبل منهم، وسار إليها فنزلها، وأرسل رأس مطروح إلى هشام.

ذكر غزاة هشام بالأندلس[2]

ثمّ إنّ أبا عثمان لما فرغ من مطروح أخذ الجيش، وسار بهم إلى بلاد الفَرَنج، فقصد أَلْبَة[3]، والقلاع، فلقيه العدوّ، فظفر بهم، وقتل منهم خلقاً كثيراً، وفتح الله عليه.

وفيها سيّر هشام أيضاً يوسف بن بخت[4] في جيش إلى جِلّيقِيّة، فلقي ملكهم وهو برمند[5] الكبير، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزمت الجلالقة، وقُتل منهم عالم كثير.

وفيها انقاد أهل طُلَيْطُلة إلى طاعة الأمير هشام فآمنهم.

وفيها سجن هشام أيضاً ابنه عبد الملك لشيءٍ بلغه عنه، فبقي مسجوناً حياةَ أبيه وبعض ولاية أخيه، فتوفّي محبوساً سنة ثمانٍ وتسعين ومائة.

= سنة ١٧٦ هـ، نهاية الأرب ٢٢/١٢٧، ١٢٨، المختصر في أخبار البشر ٢/١٣، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٢، البداية والنهاية ١٠/١٦٧، تاريخ ابن خلدون ٣/٢١٨، مآثر الإنافة ١/١٩٤، ١٩٥.

(١) المحبّر ٣٨، تاريخ خليفة ٤٤٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠ المعرفة والتاريخ ١/١٦٦، الطبري ٨/٢٤١، مروج الذهب ٤/٤٠٣، تاريخ حلب للعظيمي ٢٣٢، نهاية الأرب ٢٢/١٢٧.

(٢) العنوان من الباريسية.

(٣) في طبعة صادر ٦/١٢٣ «أُلْيَة»، وما أثبتناه عن الأوربية، وسيأتي التعريف بها.

(٤) في الأصل محرّفة إلى «بحب» وفي نسخة المتحف: «نجت».

(٥) في (أ): «برميد»، والباريسية: «يوميد».

ذكر عدّة حوادث[1]

وفيها خرج بخُراسان حُصَين الخارجيّ، وهو من موالي قيس بن ثعلبة، من أهل أوق، وكان على سِجِستان عثمان بن عُمارة، فأرسل جيشاً، فلقيهم حصين، فهزمهم، ثمّ أتى خراسان وقصد باذَغِيس، وبُوشنج، وهَراة، وكتب الرشيد إلى الغِطريف في طلبه، فسيّر إليه الغِطريف داود بن يزيد في اثني عشر ألفاً، فلقيهم حُصَين في ستّمائة، فهزمهم، وقتل منهم خلقاً كثيراً.

ثمّ سار في خراسان إلى أن قُتل سنة سَبْعٍ وسبعين ومائة.

[الوَفَيَات]

وفيها مات اللّيث بن سعد الفقيه بمصر[2].

ومحمّد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العَنْبَس الشاعر.

وفيها توفّي المُسَيّب بن زُهَير بن عمر بن مُسْلِم الضَّبّيّ، وقيل: سنة ستّ وسبعين، وكان على شُرَط المنصور والمهديّ، وولّاه المهديّ خُراسان.

وفيها وُلد إدريس بن إدريس بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

---

(١) العنوان من الباريسية.

(٢) انظر عن (الليث بن سعد) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٣٠٢ ـ ٣١٥ رقم ٢٤٦ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

١٧٦
ثم دخلت سنة ستٍ وسبعين ومائة

ذكر ظهور يحيَى بن عبدالله بالدَّيْلَم

(في هـذه السنة ظهـر يحيَى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بالدّيْلم)[١] واشتـدّت شوكتُه، وكثّر جموعه، وأتاه النّاس من الأمصار، فاغتمّ الرشيد لذلك، فندب إليـه الفضل ابن يحيَى في خمسين ألفاً، وولاّه جُرْجان وطَبرستان والرّيّ وغيرها، وحمل معه الأموال، فكاتب يحيَى بن عبدالله، ولطف به، وحذره، وأشار عليه، وبسط أمله.

ونـزل الفضل الـطّالَقان، بمكـان يقـال لـه أشب، ووالى كتبـه إلى يحيَى، وكـاتب صاحبَ الدّيلم، وبـذل لـه ألف ألف درهم على أن يسهّل لـه خروج يحيَى بن عبـدالله، فأجاب يحيَى إلى الصلح، على أن يكتب له الرشيد أماناً بخطّه يشهـد عليه فيـه القضاة، والفقهاء، وجِلّة بني هاشم، ومشايخهم، منهم: عبد الصمد بن عليّ، فأجابه الرشيد إلى ذلك، وسُرّ به، وعظُمتْ منزلة الفضل عنده وسيّر الأمان مع هدايا وتُحَف، فقدم يحيَى مع الفضل بغداذ، فلقِيه الرشيد بكلّ ما أحبّ، وأمر له بمال كثير[٢].

ثمّ إنّ الرشيد حبسه، فمات في الحبس[٣].

وكان الرشيد قد عرض كتاب أمان يحيَى على محمّد بن الحسن الفقيـه، وعلى أبي البَخْتريّ القاضي، فقال محمّد: الأمان صحيح، فحاجّهُ الرشيد، فقال محمّد: وما يصنع بالأمان لو كان محارباً، ثمّ وليَ وكان آمناً؟ وقال أبو البَخْتريّ: هذا أمـان منتقَض من وجه كذا؛ فمزّقه الرشيد.

---

(١) ما بين القوسين من الباريسية.

(٢) الطبـري ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣، العيـون والحـدائـق ٣/ ٢٩٢، ٢٩٣، نهـايـة الأرب ٢٢/ ١٢٧، ١٢٨، المختصـر فـي أخبـار البشـر ٢/ ١٣، مقـاتـل الطـالبيـن ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، وانظر: المعرفة والتاريخ ١/١٦٨، والبيان المغرب ١/ ٨٥، ٨٦.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٠٨، مقاتل الطالبيين ٤٧٢.

ذكر ولاية عمر بن مَهْران مصر

وفيها عزل الرشيدُ موسى بن عيسى عن مصر، وردّ أمرها إلى جعفر بن يحيَى بن خالد، فاستعمل عليها جعفرٌ عمرَ بن مَهْران.

وكان سبب عزله أنّ الرشيد بلغه أنّ موسى عازم على الخلع، فقال: والله لا أعزله إلا بأخسّ مَنْ على بابي! فأمر جعفر، فأحضر عمر بن مَهران، وكان أحول، مشوّه الخلق، وكان لباسه خسيساً، وكان يُرْدف غلامَه خلفه، فلمّا قال له الرشيد: أتسير إلى مصر أميراً؟ قال: أتولّاها على شرائط، إحداها أن يكون إذني إلى نفسي، إذا أصلحتُ البلاد انصرفتُ؛ فأجابه إلى ذلك.

فسار، فلمّا وصل إليها أتَى دار موسى فجلس في أخريات النّاس، فلمّا تفرّقوا قال: أَلَكَ حاجةٌ؟ قال: نعم! ثمّ دفع إليه الكتب، فلمّا قرأها قال: هل يقدم أبو حفص، أبقاه الله؟ قال: أنا أبو حفص. قال موسى: لعن الله فِرعَون حيث قال: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ؟﴾[1] ثمّ سلّم له العمل، فتقدّم عمر إلى كاتبه أن لا يقبل هديّة إلّا ما يدخل في الكيس، فبعث النّاس بهداياهم، فلم يقبل دابّة، ولا جارية، ولم يقبل إلّا المال والثياب، فأخذها، وكتب عليها أسماء أصحابها، وتركها.

وكان أهل مصر قد اعتادوا المطل بالخراج، وكسْره، فبدأ عمر برجلٍ منهم فطالبه بالخراج، فلواه، فأقسم أن لا يؤدّيه إلّا بمدينة السلام، فبذل الخراج، فلم يقبله منه، وحمله إلى بغداذ فأدّى الخراج بها؛ فلم يمطله أحد، فأخذ النجمَ الأوّل، والنجمَ الثاني؛ فلمّا كان النجم الثالث وقعت المطاولة والمطل وشكوا الضّيق، فأحضر تلك الهدايا وحسبها لأربابها، وأمرهم بتعجيل الباقي، فأسرعوا في ذلك، فاستوفَى خراج مصر عن آخره، ولم يفعل ذلك غيره، ثمّ انصرف إلى بغداذ[2].

ذكر الفتنة بدمشق

وفي هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المُضَريّة واليَمانيّة، وكان رأس المضريّة أبو الهَيْذام، واسمه عامر بن عُمارة بن خُزَيم[3] النّاعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٥٠.

(٢) انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤، ولاة مصر للكندي ١٥٩ بالحاشية (٢) العيون والحدائق ٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٦، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٣، المواعظ والاعتبار ١/ ٣٠٨، البداية والنهاية ١٠/ ١٦٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢١٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٧٨ ـ ٨٠، حسن المحاضرة ٢/ ١١.

(٣) في الأوربية: «خزيم».

سنان بن أبي حارثة بن مُرّة بن نُشْبة بن غَيْظ[1] بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غطفان المرّيّ، أحد فرسان العرب المشهورين.

وكان سبب الفتنة أنّ عاملاً للرشيد بسِجِستان قتل أخاً لأبي الهَيْذام، فخرج أبو الهَيذام بالشام، وجمع جمعاً عظيماً، وقال يرثي أخاه:

سأبكيكَ بالبِيض الرّقاقِ وبالقَنا ... فإنّ بها ما يُدرِكُ الطّالبُ الوِترا[2]

ولَسنا كمَنْ يَنعَى[3] أخاه بِغيرِهِ[4] ... يُعصِّرُها مِنْ ماء مُقلَتِهِ[5] عَصْرَا

وَإنّا أُناسٌ ما تَفيضُ دُمُوعُنا ... على هالِكٍ منّا وإن قَصَمَ الظَّهرَا

ولكِنّني أشفي الفُؤادَ بغارة ... أُلَهِّبُ في قَطرَيّ[6] كتائِبها جَمرَا[7]

وقيل إنّ هذه الأبيات لغيره والصحيح أنّها له.

ثمّ إنّ الرشيد احتال عليه بأخٍ له كتب إليه فأرغبه، ثمّ شدّ عليه فكتّفه، وأتى به الرشيدَ، فمنّ عليه وأطلقه.

وقيل: كان أوّل ما هاجت الفتنة في الشام أنّ رجلاً من [بني] القَين[8] خرج بطعام له يطحنه في الرّحا بالبَلْقاء، فمرّ بحائط رجل من لَخْم أو جُذام، وفيه بِطّيخ وقثّاء، فتناول منه، فشتمه صاحبه، وتضاربا، وسار القينيّ، فجمع صاحب البِطّيخ قوماً من أهل اليمن ليضربوه إذا عاد، فلمّا عاد ضربوه وأعانه قوم آخرون، فقُتل رجل من اليمانيّة، وطلبوا بدمه، فاجتمعوا لذلك.

وكان على دمشق حينئذٍ عبد الصمد بن عليّ، فلمّا خاف النّاسُ أن يتفاقم ذلك اجتمع أهل الفضل والرؤساء ليُصْلِحوا بينهم، فأتوا بني القَيْن فكلّموهم، فأجابوهم إلى ما طلبوا، فأتوا اليمانيّة فكلّموهم، فقالوا: انصرفوا عنّا حتّى ننظر، ثمّ ساروا، فبيّتوا [بني]

---

(1) في الأوربية: «غيط».

(2) في أمالي القالي: «ما يدرك الماجد»، وفي تاريخ الإسلام: «ما يطلب الماجد».

(3) في طبعة صادر ٦/١٢٧ تحرّفت إلى «ينعى»، والتصحيح من: الأمالي، وتهذيب تاريخ دمشق، وتاريخ الإسلام. وفي الأصل «يبغي».

(4) في طبعة صادر ٦/١٢٧ تحرّفت إلى «بغيره»، والتصحيح من المصادر السابقة.

(5) في الأمالي: «من جفن مقلته»، وفي تاريخ الإسلام: «في جفن مقلته»، والمثبت يتفق مع تهذيب تاريخ دمشق.

(6) في (ت): «قطوي».

(7) الأبيات في: أمالي القالي ١/٢٦٧ دون البيت الأخير، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/١٧٩، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ١٨١ ـ ١٩٠ هـ). ص ٤٩٤ رقم الترجمة ٤٥٤ بدون البيت الأخير.

(8) في (أ): «بلقين».

القَيْن، فقتلوا منهم ستَمائة، وقيل ثلاثمائة، فاستنجدت القَين قُضاعة وسَليحاً، فلم ينجدوهم، فاستنجدت قيساً فأجابوهم، وساروا معهم إلى الصّواليك من أرض البلقاء، فقتلوا من اليمانيّة ثمانمائة، وكثر القتال بينهم فالتقوا مرّات.

وعُزل عبد الصمد عن دمشق، واستُعمل عليها إبراهيم بن صالح بن عليّ، فدام ذلك الشرّ بينهم نحو سنتَين، والتقوا بالبثنيّة، فقُتل من اليمانيّة نحو ثماني مائة، ثمّ اصطلحوا بعد شرّ طويل.

ووفد إبراهيم بن صالح على الرشيد، وكان ميله مع اليمانيّة، فوقع في قيس عند الرشيد، فاعتذر عنهم عبد الواحد بن بِشْر النّصريّ من بني نَصْر، فقبِل عُذْرهم، ورجعوا، واستخلف إبراهيمُ بن صالح على دمشق ابنه إسحاق، وكان مَيْله أيضاً مع اليمانيّة، فأخذ جماعة من قيس، فحبسهم، وضربهم وحلق لحاهم، فنفر النّاس، ووثبت غسان برجل من ولد قيس بن العبسيّ فقتلوه، فجاء أخوه إلى ناس من الزّواقيل بحَوْران، فاستنجدهم فأنجدوه وقتلوا من اليمانيّة نفراً.

ثمّ ثارت اليمانيّة بكُلَيْبْ بن عمرو بن الجُنَيْد بن عبد الرحمن، وعنده ضيف له، فقتلوه[1]، فجاءت أمّ الغلام بثيابه إلى أبي الهيذام، فألقتها بين يديه، فقال: انصرفي حتّى ننظر، فإنّي لا أخبط خَبْط العشواء، حتّى يأتي الأمير ونرفع إليه دماءنا، فإن نظر فيها وإلاّ فأمير المؤمنين ينظر فيها.

ثمّ أرسل إسحاق فأحضر أبا الهَيذام، فحضر، فلم يأذن له.

ثمّ إنّ ناساً من الزّواقيل قتلوا رجلاً من اليمانيّة، وقتلت اليمانيّة رجلاً من سُلَيْم، ونهبت أهل تَلْفِياثَا[2]، وهم جيران مُحارب، فجاءت محارب إلى أبي الهَيذام، فركب معهم إلى إسحاق في ذلك، فوعدهم الجميل فرضي، فلمّا انصرف أرسل إسحاق إلى اليمانيّة يُغريهم بأبي الهيذام، فاجتمعوا، وأتوا أبا الهَيذام من باب الجابية، فخرج إليهم في نفر يسير، فهزمهم، واستولى على دمشق، وأخرج أهل السجون عامّة.

ثمّ إنّ أهل اليمانيّة استجمعت[3]، واستنجدت كلْباً، وغيرهم، فأمدّوهم، وبلغ الخبر أبا الهَيذام، فأرسل إلى المُضَريّة، فأتته الأمداد وهو يقاتل اليمانيّة عند باب تُوما، فانهزمت اليمانيّة.

---

(١) في الأصل: «فقتلوهم».

(٢) في (أ): «ثلسابا»، والباريسية: «ثلياثا». وهي: تلفِياثا: بكسر الفاء، من قرى غوطة دمشق. (معجم البلدان ٢/٤٢).

(٣) في (أ): «اجتمعت».

(ثمّ إنّ اليمانيّة أتت قريةً لقَيْسٍ عند دمشق، فأرسل أبو الهَيذام إليهم الزّواقيل، فقاتلوهم، فانهزمت اليمانيّة[1]) أيضاً، ثمّ لقِيهم جمع آخر، فانهزموا أيضاً، ثمّ أتاهم الصّريخ: أدركوا باب توما، فأتوه، فقاتلوا اليمانيّة، فانهزمت أيضاً، فهزموهم في يومٍ واحد أربع مرّات، ثمّ رجعوا إلى أبي الهَيذام.

ثمّ أرسل إسحاق إلى أبي الهَيْذام يأمره بالكَفّ، ففعل، وأرسل إلى اليمانيّة: قد كففتُه عنكم، فدونكم الرجل فهو غارّ، فأتَوْه من باب شرقيّ متسلّلين، فأتَى الصّريخُ أبا الهَيذام، فركب في فوارس من أهله، فقاتلهم، فهزمهم.

ثمّ بلغه خبر جمعٍ آخر لهم على باب توما، فأتاهم، فهزمهم أيضاً، ثمّ جمعت اليمانيّة أهل الأردنّ والخَوْلان وكلباً وغيرهم، وأتَى الخبر أبا الهَيذام فأرسل مَنْ يأتيه بخبرهم، فلم يقف لهم على خبر في ذلك، وجاؤوا من جهة أخرى كان آمناً منها لبناء فيها.

فلمّا انتصف النهار ولم يرَ شيئاً فرّق أصحابه، فدخلوا المدينة، ودخلها معهم، وخلّف طليعة، فلمّا رآه إسحاق قد دخل أرسل إلى ذلك البناء فهدمه، وأمر اليمانيّة بالعبور، ففعلوا، فجاءت الطليعة إلى أبي الهَيذام، فأخبروه الخبر، وهو عند باب الصغير، ودخلت اليمانيّة المدينة وحملوا على أبي الهَيذام، فلم يبرح، وأمر بعض أصحابه أن يأتي اليمانيّة من ورائهم، ففعلوا، فلمّا رأتهم اليمانيّة تنادوا: الكمينَ الكمينَ، وانهزموا، وأخذ منهم سلاحاً وخيلاً.

فلمّا كان مستهلّ صفر جمع إسحاق الجنود، فعسكروا عند قصر الحجّاج، وأعلم أبو الهَيذام أصحابه، فجاءته القَين وغيرهم، واجتمعت اليمن إلى إسحاق، فالتقى بعض العسكر فاقتتلوا، فانهزمت اليمانية وقُتل منهم، ونهب أصحاب أبي الهَيذام بعض داريّا، وأحرقوا فيها ورجعوا، وأغار هؤلاء، فنهبوا وأحرقوا، واقتتلوا غير مرّة، فانهزمت اليمانيّة أيضاً.

فأرسلت ابنة الضّحّاك بن رمَل السَّكْسَكي، وهي يمانيّة، إلى أبي الهَيذام تطلب منه الأمان، فأجابها، وكتب لها، ونهب القرى التي لليمانيّة بنواحي دمشق وأحرقها، فلمّا رأت اليمانيّة ذلك أرسل إليه ابن خارجة الحَرَشيّ وابن عَزّة الخُشنيّ، وأتاه الأوزاع والأوصاب[2]، ومُقْرا، وأهل كفَر سُوسية[3]، والحِمْيَريّون[4]، وغيرهم يطلبون الأمان،

(١) ما بين القوسين من (أ).
(٢) تحرّفت في الأصل إلى: «الأوضاب».
(٣) في الباريسية: «القرسونه».
(٤) في الباريسية: «والجهرنون».

فآمنهم، فسكن النّاس وأمنوا.

وفرّق أبو الهَيْذام أصحابه، وبقي في نفر يسير من أهل دمشق، فطمع فيه إسحاق، فبذل الأموال[1] للجنود ليواقع أبا الهَيذام، فأرسل العُذافر[2] السّكسكيّ في جمع إلى أبي الهَيذام، فقاتلوهم، فانهزم العُذافر[2].

ودامت الحرب بين أبي الهيذام وبين الجنود من الظهر إلى المساء، وحملت خيل أبي الهيذام على الجُند، فجالوا[3] ثمّ تراجعوا وانصرفوا، وقد جُرح منهم أربعمائة، ولم يُقْتَل منهم أحد، وذلك نصف صفر.

فلمّا كان الغد لم يقتتلوا إلى المساء، فلمّا كان آخر النهار تقدّم إسحاق في الجند، فقاتلهم عامّة اللّيل، وهم بالمدينة، واستمدّ أبو الهَيذام أصحابه، وأصبحوا من الغد، فاقتتلوا والجُند في إثني عشر ألفاً، وجاءتهم اليمانيّة، وخرج أبو الهَيذام من المدينة، فقال لأصحابه، وهم قليلون: انزلوا، فنزلوا، وقاتلوهم على باب الجابية، حتّى أزالوهم عنه.

ثمّ إنّ جمعاً من أهل حمص أغاروا على قرية لأبي الهَيذام، فأرسل طائفة من أصحابه إليهم، فقاتلوهم، فانهزم أهل حِمْص، وقُتل منهم بشر كثير، وأحرقوا قرى في الغُوطة لليمانيّة، وأحرقوا داريّا، ثمّ بقوا نيِّفاً وسبعين يوماً لم تكن حرب.

فقدِم السِّنْديّ، مستهلّ ربيع الآخر، في الجنود من عند الرشيد، فأتته اليمانيّة تُغْريه بأبي الهَيْذام، وأرسل أبو الهَيذام إليه يُخبره أنّه على الطاعة، فأقبل حتّى دخل دمشق، وإسحاق بدار الحجّاج، فلمّا كان الغد أرسل السِّنْديّ قائداً في ثلاثة آلاف، وأخرج إليهم أبو الهَيذام ألفاً، فلمّا رآهم القائد رجع إلى السِّنْديّ، فقال: أعطِ هؤلاء ما أرادوا، فقد رأيتُ قوماً الموتُ أحبّ إليهم من الحياة، فصالح أبو الهَيذام، وأمِن أهل دمشق والنّاس.

وسار أبو الهَيذام إلى حَوْران، وأقام السنديّ بدمشق ثلاثة أيّام، وقدِم موسى بن عيسى والياً عليها، فلمّا دخلها أقام بها عشرين يوماً، واغتنم غرّة أبي الهَيذام فأرسل مَنْ يأتيه به، فكبسوا داره، فخرج هو وابنه خُرَيْم وعبد له، فقاتلوهم، ونجا منهم وانهزم الجند.

---

(١) في (أ): «الأمان».

(٢) في الأوربية: الغذافر.

(٣) في الأوربية: فحالوا.

وسمعتْ خيل أبي الهيَذام، فجاءته من كلّ ناحية، وقصد بُصْرى، وقاتل جنود موسى بطرف اللّجاة، فقتل منهم، وانهزموا، ومضى أبو الهيَذام، فلمّا أصبح أتاه خمسة فوارس فكلّموه، فأوصى أصحابه بما أراد، وتركهم ومضى، وذلك لعشرٍ بقين من رمضان سنة سبْعٍ وسبعين ومائة.

(وكان أولئك النفر قد أتوه من عند أخيه يأمره بالكفّ، ففعل، ومضى معهم، وأمر أصحابه بالتفرّق، وكان آخر الفتنة.

ومات أبو الهيَذام سنة اثنتَين وثمانين ومائة[١]).

هذا ما أردنا ذكره على سبيل الاختصار[٢].

(خُرَيْم: بضمّ الخاء المعجمة، وفتح الراء. وحارثة: بالحاء المهملة، والثاء المثلّثة. ونُشْبة: بضمّ النّون، وسكون الشين المعجمة وبعدها باء موحّدة. وبَغِيض: بالباء الموحّدة، وكسر الغين المعجمة، وآخره ضاد معجمة. ورَيْث: بالراء، والياء تحتها نقطتان، وآخره ثاء مثلّثة[٣]).

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد صاحب الأندلس، بلاد الفرنج، فبلغ أَلَبَة[٤]، والقلاع، فغنم، وسلم[٥].

وفيها استعمل هشام ابنه الحَكَم على طُلَيطُلة، وسيّره إليها، فضبطها، وأقام بها، ووُلد له بها ابنه عبد الرحمن بن الحَكَم، وهو الذي وليَ الأندلس بعد أبيه.

وفيها استعمل الرشيدُ على الموصل الحاكمَ بن سليمان[٦].

وفيها خرج الفضل الخارجي بنواحي نَصِيبين، فأخذ من أهلها مالاً، وسار إلى دارًا

---

(١) ما بين القوسين من (أ).

(٢) ومع هذا لم يفصّل أحد هذا الخبر كما فعل المؤلّف. انظر: تاريخ الطبري ٨/ ٢٥١، ٢٥٢، والأخبار الطوال ٣٨٧، وتاريه اليعقوبي ٢/ ٤١٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ١٧٩، ١٩٦، وتاريخ الزمان ١٤ ونهاية الأرب٢٢/ ١٢٨، ١٢٩، والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٨، ١٦٩.

(٣) ما بين القوسين من الباريسية ونسخة المتحف.

(٤) في طبعة صادر ٦/ ١٣٣ «أَلْيَة».

(٥) البيان المغرب ٢/ ٦٤.

(٦) ينفرد المؤلف بهذا الخبر.

وآمِد وأرْزَن، فأخذ منهم مالاً، وكذلك فعل بخِلاط، ثمّ رجع إلى نَصِيبِين، وأتى الموصل، فخرج إليه عسكرها، فهزمهم على الزّاب، ثمّ عادوا لقتاله، فقُتل الفضل وأصحابه.

[الوَفَيَات]

وفيها مات الفرج بن فضالة[1].

وصالح بن بشير[2] المُرّيّ القارىء، وكان ضَعيفاً في الحديث.

وفيها توفّي عبد الملك بن محمّد[3] بن أبي بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم أبو طاهر الأنصاريّ، وكان قاضياً ببغداذ.

وفيها توفّي نُعَيْم بن مَيسرة[4] النَّحْويّ الكوفيّ.

وأبو الأحْوص[5].

وأبو عَوَانة[6]، واسمه الوضّاح مولى يزيد بن عطاء اللّيثيّ، وكان مولده سنة اثنتين وتسعين.

---

(١) انظر عن (الفرج بن فضالة) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٩٠ ـ ٢٩٢ رقم ٢٣٥ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) في طبعة صادر ٦/ ١٣٤ «بشر»، والمثبت عن الباريسية وعن مصادر ترجمته التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٨٤ ـ ١٨٧ رقم ١٣٨.

(٣) انظر عن (عبد الملك بن محمد) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ١٩١ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (نعيم بن ميسرة) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٣٠٦ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (أبي الأحوص = سلاّم بن سُليم) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٤١١، ٤١٢ رقم ٣٣٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته. وسيُعاد سنة ١٧٩ هـ.

(٦) انظر عن (أبي عوانة الوضّاح) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٤١٩ ـ ٤٢١ رقم ٣٤٧ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

١٧٧
ثم دخلت سنة سبْعٍ وسبعين ومائة

ذكر غزو الفرنج بالأندلس

وفيها سيّر هشام، صاحب الأندلس، جيشاً كثيفاً، واستعمل عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مُغيث، فدخلوا بلاد العدوّ، فبلغوا أرْبُونَةَ، وجَرَنْدَة، فبدأ بجَرندة، وكان بها حامية الفرنج، فقتل رجالها، وهدم أسوارها وأبراجها، وأشرف على فتحها، فرحل عنها إلى أربُونَة ففعل مثل ذلك، وأوغل في بلادهم، ووطىء أرض شرطانية[1]، فاستباح حريمها، وقتل مقاتلتها، وجاس البلاد شهوراً[2] يخرب الحصون، ويحرق ويغنم؛ قد أجفل العدوّ من بين يديه هارباً، وأوغل في بلادهم، ورجع سالماً معه من الغنائم ما لا يعلمه إلاّ الله تعالى، وهي من أشهر مغازي المسلمين بالأندلس.

ذكر استعمال الفضل بن رَوْح بن حاتم على إفريقية

وفي هذه السنة، وهي سنة سبْعٍ وسبعين، استعمل الرشيدُ على إفريقية الفضلَ بن رَوْح بن حاتم، وكان الرَشيد لما توفّي رَوْح استعمل بعده حَبيب بن نصر المهلّبيّ، فسار الفضل إلى باب الرشيد، وخطب ولاية إفريقية، فولاه، فعاد إليها، فقدِم في المحرّم سنة سبْعٍ وسبعين ومائة، فاستعمل على مدينة تُونس ابن أخيه المُغيرة بن بشر بن رَوْح، وكان غارّاً، فاستخفّ بالجُند.

وكان الفضل أيضاً قد أوحشهم، وأساء السيرة معهم، بسبب مَيْلهم إلى نصر بن حَبيب الوالي قبله، فاجتمع مَن بتونس، وكتبوا إلى الفضل يستعفون من ابن أخيه، فلم يُجبْهم عن كتابهم، فاجتمعوا على ترك طاعته، فقال لهم قائد من الخُراسانيّة يقال له محمّد بن الفارسيّ: كلّ جماعة لا رئيس لها فهي إلى الهلاك أقرب، فانظروا رجلاً يدبّر أمركم. قالوا: صدقتَ؛ فاتّفقوا على تقديم قائدٍ منهم يقال له عبدالله بن الجارود يُعرف

(١) في الأصل: «سرطانية» وهو تحريف.
(٢) في (أ): «شهراً».

بعبدوَيْه[1] الأنباريّ، فقدّموه عليهم، وبايعوه على السمع والطاعة، وأخرجوا المُغيرة عنهم، وكتبوا إلى الفضل يقولون: إنّا لم نُخْرج يداً عن طاعة، ولكنّه أساء السيرة، فأخرجناه، فولّ علينا مَنْ نرضاه.

فاستعمل عليهم ابن عمّه عبدالله بن يزيد بن حاتم وسيّره إليهم. فلمّا كان على مرحلة من تونس أرسل إليه ابن الجارود جماعة لينظروا في أيّ شيء قدِم ولا يُحدثوا حدثاً[2] إلاّ بأمره، فساروا إليه، وقال بعضهم لبعض: إنّ الفضل يخدعكم بولاية هذا، ثمّ ينتقم منكم بإخراجكم أخاه؛ فعدَوْا على عبدالله بن يزيد فقتلوه وأخذوا من معه من القوّادِ أسارى فاضطرّ حينئذٍ عبدالله بن الجارود ومَنْ معه إلى القيام والجدّ في إزالة الفضل، فتولّى ابن الفارسيّ الأمر، وصار يكتب إلى كلّ قائد بإفريقية ومتولّي مدينة يقول له:

إنّا نظرنا في صنيع الفضل في بلاد أمير المؤمنين، وسوء سيرته، فلم يسعنا إلاّ الخروج عليه لنُخْرجه عنّا، ثمّ نظرنا فلم نجد أحداً أولى بنصيحة أمير المؤمنين، لبُعْد صوته، وعطفه على جُنده منك، فرأينا أن نجعل نفوسنا دونك، فإن ظفرنا جعلناك أميرنا، وكتبنا إلى أمير المؤمنين نسأله ولايتك، وإن كان الأخرى لم يعلم أحد أنّنا أردناك، والسلام.

فأفسد بهذا كافّة الجُند على الفضل، وكثُر الجمع عندهم، فسيّر إليهم الفضل عسكراً كثيراً، فخرجوا إليه، فقاتلوه، فانهزم عسكره وعاد إلى القَيروان منهزماً، وتبِعهم أصحاب ابن الجارود، فحاصروا القَيروان يومَهم ذلك، ثمّ فتح أهل القَيروان الأبواب، ودخلِ ابن الجارود وعسكره في جُمَادَى الآخرة سنة ثمانٍ وسبعين ومائة، وأخرج الفضلَ من القَيروان، ووكّل به وبمن معه من أهله أن يوصلهم إلى قابِس، فساروا يومهم، ثمّ ردّهم ابن الجارود، وقتل الفضلَ بن رَوْح بن حاتم.

فلمّا قُتل الفضل غضب جماعة من الجند، واجتمعوا على قتال ابن الجارود، فسيّر إليهم عسكراً، فانهزم عسكره، وعاد إليه بعد قتال شديد، واستولى أولئك الجُند على القَيروان، وكان ابن الجارود بمدينة تونس، فسار إليهم وقد تفرّقوا بعد دخول القَيروان، فوصل إليهم ابن الجارود، فلقوه واقتتلوا، فهزمهم ابن الجارود وقتل جماعة من أعيانهم، فانهزموا، فلحِقوا بالأُرْبَس، وقدّموا عليهم العلاء بن سعيد والي بلد الزّاب وساروا إلى القَيروان[3].

(1) في (أ): «بعدويه»، والباريسية: «ببعدويه»، وفي البيان المغرب ١/ ٨٦ «عبد ربّه»، والمثبت يتفق مع: الحلّة السيراء ١/ ٨٤.

(2) في الباريسية: «حدثنا».

(3) البيان المغرب ١/ ٨٦، ٨٧، وانظر: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤١١.

ذكر ولاية هَرْثمة بن أعْيَن بـلاد إفريقيـة

اتّفق وصول يحيَى بن موسى من عند الرشيد لما قصد العلاءُ ومَنْ معه القَيروان؛ وكان سبب وصوله أنّ الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود، وإفساده إفريقية، فوجّه هَرْثَمةَ بن أعْيَن ومعه يحيَى بن موسى، لمحلّه عند أهل خُراسان، وأمر أن يتقدّم يحيَى[١]، ويلطف بابن الجارود، ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هَرْثَمَة؛ فقدِم يحيَى القَيروان، فجرى بينه وبين ابن الجارود كلام كثير، ودفع إليه كتاب الرشيد، فقال: أنا على السمع والطاعة، وقد قرب منّي العلاء بن سعيد ومعه البربر، فإن تركتُ القَيروان وثب البربر فملكوها، فأكون قد ضيّعتُ بلاد أمير المؤمنين، ولكنّي أخرج إلى العلاء فإن ظفر بي فشأنكم والثغور[٢]، وإن ظفرتُ به انتظرتُ قدوم هَرْثَمة فأسلّم البلاد إليه، وأسير إلى أمير المؤمنين.

وكان قصده المغالطة، فإن ظفر بالعلاء منـع هَرْثَمـة عن البلاد، فعلم يحيَى ذلـك، وخلا بابن الفارسيّ، وعاتبه على ترك الطاعة، فاعتذر، وحلف أنّه عليها، وبـذل من نفسه المساعدة على ابن الجـارود، فسعى ابن الفارسيّ في إفسـاد حالـه، واستمال جمـاعة من أجناده، فأجابوه، وكثر جَمْعُه، وخرج إلى قتال ابن الجارود، فقال ابن الجارود لرجل من أصحابه اسمه طالب: إذا تواقفنا فإنني سأدعو ابن الفارسيّ لأعاتبه فاقصده أنت وهو غافل فـاقتله! فأجـابه إلى ذلـك، وتواقف العسكـران، ودعـا ابنُ الجـارود محمّـد بن الفـارسيّ (وكلّمه)[٣]، وحمل طالب عليه وهو غافل فقتله، وانهزم أصحابه، وتوجّه يَحيَى بن موسى إلى هَرْثَمة بطرابلس.

وأمّا العلاء بن سعيد فإنّه لما علم النّاس بقرب هَرْثَمة منهم كثر جَمْعُه، وأقبلوا إليه من كلّ ناحيـة، وسار إلى ابن الجـارود، فعلم ابن الجارود أنّـه لا قوّة لـه به، فكتب إلى يحيَى بن موسى يستدعيه ليُسلم إليه القَيروان، فسار إليه في جند طَرَابُلس في المحرّم سنة تسع وسبعين ومائة، فلمّا وصل قابِساً تلقّاه عامّة الجُند، وخرج ابن الجارود من القَيروان مستهلّ صفر، وكانت ولايته سبعة أشهر.

وأقبل العلاء بن سعيد ويحيَى بن موسى يستبقان إلى القَيروان.

(كلّ منهما يريد أن يكون الذكـر له)[٤]، فسبقـه العلاء ودخلهـا، وقتل جمـاعة من

---

(١) في الأوربية: «وأمره أن يقدم هَرْثَمة».

(٢) في الباريسية: «بالثغر».

(٣) من (أ).

(٤) من الباريسية.

أصحاب ابن الجارود، وسار إلى هَرْثَمَة وسار ابن الجارود أيضاً إلى هَرْثَمة، فسيّره هرثمة إلى الرشيد، وكتب إليه يُعْلمه أنّ العلاء كان سبب خروجه، فكتب الرشيد يأمره بإرسال العلاء إليه، فسيّره، فلمّا وصل لقيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع، فلم يلبث بمصر إلاّ قليلاً حتّى تُوفّي.

وأمّا ابن الجارود فإنّه اعتُقل ببغداذ، وسار هَرْثَمة إلى القَيروان، فقدِمَها في ربيع الأوّل سنة تسعٍ وسبعين ومائة، فآمن النّاس وسكّنهم، وبنى القصر الكبير بالمُنَستِير سنة ثمانين ومائة، وبنى سور مدينة طَرابُلس ممّا يلي البحر.

وكان إبراهيم بن الأغلب بولاية الزّاب، فأكثر الهديّة إلى هرْثَمة ولاطفه، فولّاه هَرْثَمَة ناحية من الزاب فحسن أثره (فيها.

ثمّ إن عِياض بن وَهْب الهَواريّ وكُلَيب بن جُمَيْع الكلبيّ جمعا جموعاً، وأرادا قتال هَرْثَمَة، فسيّر إليهما يحيَى بن موسى في جيش كثير، ففرّق جموعهما، وقتل كثيراً من أصحابهما، وعاد إلى القَيروان)[١].

ولما رأى هَرْثَمَة ما بإفريقية من الاختلاف واصل كتبه إلى الرشيد يستعفي، فأمره بالقدوم عليه إلى العراق، (فسار عن إفريقية في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة)[٢]، فكانت ولايته سنتَين ونصفاً[٣].

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها خالف العطّاف بن سُفيان الأزديّ على الرشيد، وكان من فرسان أهل الموصل، واجتمع عليه أربعة آلاف رجل، وجبَى الخراج، وكان عامل الرشيد على الموصل محمّد بن العبّاس الهاشميّ، وقيل عبد الملك بن صالح، والعطّاف غالب على الأمر كلّه، وهو يجبي الخراج، وأقام على هذا سنتَين، حتى خرج الرشيد إلى الموصل، فهدم سورها بسببه[٤].

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عزل الرشيدُ جعفَر بن يحيَى عن مصر، واستعمل عليها إسحاق بن سليمان، وعزل حمزة بن مالك عن خُراسان، واستعمل عليها الفضل بن يحيَى البرمكيّ

---

(١) ما بين القوسين من الباريسية.
(٢) من (أ).
(٣) انظر: البيان المغرب ١/ ٨٨، ٨٩، والحلّة السيراء ١/ ٨٤، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٤١١.
(٤) الخبر انفرد به المؤلف، ونقله النويري عنه في: نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٩!.

مضافاً إلى ما كان إليه من الأعمال، وهي الرّيّ وسِجِسْتان وغيرهما[1].

وفيها غزا الصائفةَ عبدُ الرزّاق بن عبد الحميد التغلبيّ[2].

وفيها، في المحرّم، هاجت ريح شديدة وظلمة، ثمّ عادت مرّة ثانية في صفر[3].

وحجّ بالنّاس الرشيد[4].

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي عبد الواحد بن زياد[5]، وقيل سنة ثمانٍ وسبعين.

وفيها توفّي شَريك بن عبدالله النَّخَعيُّ[6].

(وجعفر بن سليمان)[7].

---

(١) الطبري ٨/ ٢٥٥، العيون والحدائق ٣/ ٢٩٦، نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٩، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٧، البداية والنهاية ١٠/ ١٧١.

(٢) الطبري ٨/ ٢٥٥.

(٣) الطبري ٨/ ٢٥٥.

(٤) المحبّر ٣٨، تاريخ خليفة ٤٥٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠، المعرفة والتاريخ ١/ ١٦٨، الطبري ٥/ ٢٥٥، مروج الذهب ٤/ ٤٠٣ تاريخ حلب للعظيمي ٢٣٣، نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٩، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٨، البداية والنهاية ١٠/ ١٧١، شفاء الغرام ٢/ ٣٤٢، النجوم الزاهرة، ٢/ ٨٦.

(٥) في طبعة صادر ٦/ ١٤٠ «زيد» والتصويب من تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٥١ ـ ٢٥٣ رقم ١٩٣ ومصادر ترجمته التي حشدتها فيه.

(٦) في الأوربية: «النخفيّ»، وانظر عن (شريك بن عبدالله) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٦٥ ـ ١٧٧ رقم ١٣١ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٧) من الباريسية، وانظر عن (جعفر بن سليمان) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٦٦ ـ ٦٨ رقم ٤٠ وفيه مصادر ترجمته.

١٧٨
ثم دخلت سنة ثمانٍ وسبعين ومائة

ذكر الفتنة بمصر

وفي هذه السنة وثبت الحَوْفيّة بمصر على عاملهم إسحاق بن سليمان، وقاتلوه، وأمدّه الرشيد بهَرْثَمَة بن أعْيَن، وكان عامل فلسطين، فقاتلوا الحَوْفيّة، وهم من قيس وقُضاعة، فأذعنوا بالطّاعة، وأدّوا ما عليهم للسلطان، فعزل الرشيد إسحاق عن مصر، واستعمل عليها هَرْثَمَة مقدار شهر، ثمّ عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح[١].

ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجي

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبيّ بالجزيرة، ففتك بإبراهيم بن خازم بن خُزَيْمة بنَصيبين، ثمّ قويت شوكة الوليد، فدخل إلى أرمينية[٢]، وحصر خِلاط عشرين يوماً، فافتدوا منه أنفسهم بثلاثين ألفاً.

ثمّ سار إلى أذْربيجان، ثمّ إلى حُلْوان وأرض السواد، ثمّ عبر إلى غرب دجلة، وقصد مدينة بَلَدَ، فافتدوا منه بمائة ألف، وعاث في أرض الجزيرة فسيّر إليه الرشيدُ يَزيدَ بن مَزْيد بن زائدة الشيبانيّ، وهو ابن أخي معن بن زائدة، فقال الوليد:

سـتَعـلَمُ يـا يَـزيـدُ إذا التَـقَـيْـنَـا بِـشَطّ الـزّابِ أيّ فَتـى يَكُـونُ[٣]

---

(١) تاريخ الطبري ٨/٢٥٦، وُلاة مصر للكندي ١٦١، نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٩، ١٣٠، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ١٦، البداية والنهاية ١٠/١٧١، خطط المقريزي ١/٣٠٩، النجوم الزاهرة ٢/٨٧، ٨٨ حُسْن المحاضرة ٢/١١.

(٢) تاريخ خليفة ٤٥٠، تاريخ اليعقوبي ٢/٤١٠، الطبري ٨/٢٥٦، العيون والحدائق ٣/٢٩٦، ٢٩٧، البدء والتاريخ ٦/١٠١، ١٠٢، نهاية الأرب ٢٢/١٣٠، ١٣١، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٢٠ البداية والنهاية ١٠/١٧١، ١٧٢.

(٣) نهاية الأرب ٢٢/١٣٠.

فجعل يزيد يخاتله ويماكره، وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد: إنّما يتجافى يزيد عن الوليد للرحم، لأنهما كلاهما من وائل، وهوّنوا أمر الوليد، فكتب إليه الرشيد كتاب مغضب، وقال له: لو وجَّهتُ أحد الخدم لقام بأكثر ممّا تقول به، ولكنّك مداهن، متعصّب، وأُقسم بالله إن أخّرتَ مناجزته لأوجّهنّ إليك مَنْ يحمل رأسك؛ فلقي الوليد عشيّة خميس في شهر رمضان سنة تسع وسبعين، فيقال: جهد عطشاً حتّى رمى بخاتمه في فيه، وجعل يولكه ويقول: اللهمّ إنّها شدّة شديدة، فاسترْها! وقال لأصحابه: فداكم أبي وأمّي إنّما هي الخوارج، ولهم حملة، فاثبتوا، فإذا انقضت حملتهم فاحملوا عليهم، فإنّهم إذا انهزموا لم يرجعوا.

فكان كما قال، حملوا عليهم حملة، فثبت يزيد ومَنْ معه من عشيرته، ثمّ حمل عليهم فانكشفوا، فيقال: إنّ أسد بن يزيد كان شبيهاً بأبيه جدّاً لا يفصل بينهما إلاّ ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره، منحرفة على جبهته، فكان أسد يتمنّى مثلها، فهوت إليه ضربة، فأخرج وجهه من الترس، فأصابته في ذلك الموضع، فيقال لو خُطّت على ضربة أبيه ما عدا.

واتبع يزيد الوليد بن طريف، فلحِقَه فاحتزّ رأسه، فقال بعض الشعراء:

وائلُ بعضُهم يُقتِّلُ بَعضاً — لا يَفُلّ الحديدَ إلاّ الحديدُ[1]

فلمّا قُتل الوليد صبّحتْهم أخته ليلى بنت طريف، مستعدّة، عليها الدّرع، فجعلت تحمل على النّاس، فعُرفت، فقال يزيد: دعوها! ثمّ خرج إليها فضرب بالرّمح قطاةَ فرسِها، ثمّ قال: اعزبي عزَبَ الله عليك، فقد فضحتِ العشيرة؛ فاستحيتْ وانصرفتْ وهي تقول ترثي الوليد:

بتَلّ تباثَا[2] رَسْمُ قَبرٍ كَأنّهُ — على عَلَمٍ فَوْقَ الجِبالِ مُنيفِ
تَضَمّنَ جُوداً حاتِميّاً وَنائِلاً — وسَوْرَةَ مِقْدامٍ وقلبَ حَصِيفِ[3]
ألا قاتلَ اللهُ الجُثَى كيفَ أضْمرَتْ — فتًى كانَ بالمَعرُوفِ غيرَ عَفيفِ
فإنْ يَكُ أرْداهُ يَزيدُ بن مَزْيَدٍ — فيا رُبّ خَيلٍ فَضّها وصُفُوفِ[4]
ألا يا لَقَوْمي للنّوائبِ والرّدى — ودَهرٍ مُلحٍّ بالكِرامِ[5] عَنيفِ

---

(١) نهاية الأرب ٢٢/ ١٣٠.

(٢) في نسخة المتحف: «بثاثا».

(٣) في الأصل: «خصيف» وهو تحريف.

(٤) ورد عجز هذا البيت في تاريخ الإسلام على هذا النحو:
«فرُبّ زُحُوفٍ لفّها بزُحوفِ».

(٥) في تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ) ص ٢٣ «بالكلام».

وللبَدرِ من بين الكواكبِ قد هوَى ... وللشّمسِ همّتْ بعدَه بكسوفِ
فيا شَجَرَ الخابورِ ما لكَ مُورِقاً ... كأنّك لم تجزَعْ على ابنِ طَريفِ
فتًى لا يُحب[1] الزّادَ إلاّ منَ التّقى ... وَلا المالَ إلاّ من قَناً وسُيُوفِ
وَلا الخَيلَ إلاّ كلَّ جَرْداء شَطبةٍ ... وكلّ حِصَانٍ باليَدَينِ عَرُوفِ[2]
فلا تجْزَعا يا ابنَيْ[3] طَرِيفٍ فإنّني ... أرَى المَوْتَ نَزّالاً لكُلِّ شَرِيفِ[4]
فَقَدْناكَ[5] فُقدانُ الرّبيعِ فلَيتَنا ... فَدَيْنَاكَ مِنْ دَهْمائنا بألوفِ[6]

وقال مُسلم بن الوليد في قتل الوليد ورفْق يزيد في قتاله من قصيدة هذه الأبيات:

يَفتَرّ عِندَ افْتِرارِ الحَرْبِ مُبتَسِماً ... إذا تَغَيّرَ وَجْهُ الفارِسِ البَطَلِ
مُوفٍ على مُهَجٍ[7] في يَوْمِ ذي رَهَجٍ ... كأنّه أجَلٌ يَسْعى إلى أمَلِ
يَنَالُ بالرّفقِ ما يَعيا[8] الرّجَالُ بهِ ... كالموتِ مستعجلاً[9] يأتي على مَهَلِ

(وهي حسنة جدّاً)[10].

ذكر غزو الفرنج والجلالقة بالأندلس

فيها سيّر هشامٌ صاحبُ الأندلس عسكراً مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مُغيث إلى بلاد الفرنج، فغزا ألَبَة[11]، والقلاع، فغنم وسلم.

---

(١) في تاريخ خليفة: «فتى لا يريد»، وفي البدء والتاريخ، «فتى لا يعدّ».
(٢) في (أ): «غروف».
(٣) في (أ): «تجربا بابنى».
(٤) ويرد هذا البيت على هذا النحو:
عليك سلام الله وقفاً فإنني ... أرى الموت وقّاعاً بكل شريف
(٥) في الأوربية: «فقد نال».
(٦) الأبيات في: وفيات الأعيان ٦/٣٢، وحماسة ابن الشجري ٨٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/١٠٤٤، والأغاني ١١/٨ (طبعة دي ساسي)، ومرآة الجنان ١/٣٧٠، ٣٧١، وبعضها في تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ) ص٢٣، ومنها بيتان في: تاريخ الطبري ٨/٢٦١، والمعرفة والتاريخ ١/١٧٠، والعيون والحدائق ٣/٢٩٧، ونهاية الأرب ٢٢/١٣١.
(٧) في الباريسية: «منهج».
(٨) في الأوربية: «ما يقيم».
(٩) في الباريسية: «مستعلا».
(١٠) من (أ).
(١١) في الأصل: «البر»، وهو تصحيف. وفي طبعة صادر ٦/١٤٤ «أُلْيَة»، وما أثبتناه عن: الحلّة السيراء ١/١٣٥ انظر المتن والحاشية.

وسيّر أيضاً جيشاً آخر مع أخيه عبد الملك بن عبد الواحد إلى بلاد الجَلالقة، فخرّب دار مَلِكهم أذَفنش وكنائسه، وغنم. فلمّا قفل المسلمون ضلّ الدليل بهم، فنالهم مشقّة شديدة، ومات منهم بشر كثير، ونفقت دوابّهم، وتلفت آلاتهم، ثمّ سلموا وعادوا[١].

ذكر فتنة تاكُرُنّا

وفيها هاجت فتنه تاكُرُنّا بالأندلس، وخلع بربرها الطاعة، وأظهروا الفساد، وأغاروا على البلاد، وقطعوا الطريق، فسيّر هشام إليهم جُنداً كثيفاً عليهم عبد القادر بن أبان بن عبدالله، مولى معاوية بن أبي سُفيان، فقصدوها وتابعوا قتال مَنْ فيها إلى أن أبادوهم قَتْلاً وسَبْياً، وفرّ مَنْ بقي منهم فدخل في سائر القبائل، وبقيت كورة تاكُرُنّا[٢] وجبالها خالية من النّاس سبع سنين.

ذكر عدّة حوادث

وفيها غزا الصائفةَ معاويةُ بن زُفَر بن عاصم، وغزا الشاتيةَ سليمانُ بن راشد، ومعه البَنْد[٣] بِطْريق صقلّية.

وحجّ بالنّاس هذه السنة محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ[٤].

وفيها وصل الفضل بن يحيى إلى[٦] خُراسان، وغزا ما وراء النهر من بُخَارى، فحضر عنده صاحب أُشْرُوسَنَة، وكان ممتنعاً، وبنى الفضلُ بخُراسان المساجد والرِّباطات[٧].

---

(١) انظر عن (عبد الكريم بن عبد الواحد) في: الحلّة السيراء ١/ ١٣٥ رقم ٥٠، والبيان المغرب ٢/ ٦٤، ٦٥.

(٢) انظر عنها في: الحلّة السيراء ٢/ ٢٤٢ بالحاشية، و٢/ ٣٧١ بالحاشية والروض المعطار للحميري ١٢٩، ٢٦٩.

(٣) الطبري ٨/ ٢٦٠، وفيه «البيد».

(٤) المحبّر ٣٨، تاريخ خليفة ٤٥٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠، المعرفة والتاريخ ١/ ١٦٩، الطبري ٨/ ٢٦٠، تاريخ حلب للعظيمي ٢٣٣، نهاية الأرب ٢٢/ ١٣١.

(٥) الطبري ٨/ ٢٥٦، خلاصة الذهب المسبوك ١٢٢ نهاية الأرب ٢٢/ ١٣١، تاريخ الإسلام (١٧١ - ١٨٠ هـ). ص ٢٠.

(٦) في (أ): «من».

(٧) الطبري ٨/ ٢٥٧ - ٢٥٩، تاريخ الإسلام (١٧١ - ١٨٠ هـ). ص ٢١.

[الوَفَيات]

وفيها توفّي عبد الوارث بن سعيد[1].

والمفضّل بن يونس[2].

وجعفر بن سليمان الضُبَعيّ[3].

---

(1) انظر عن (عبد الوارث بن سعيد) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٥٣ ـ ٢٥٧ رقم ١٩٤ وفيه حشدت مصادر ترجمته، وسيعاد.

(2) انظر عن (المفضّل بن يونس) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٢٩١ وفيه مصادر ترجمته.

(3) انظر عن (جعفر بن سليمان) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٦٨ ـ ٧١ رقم ٤١ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

١٧٩
ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائة

ذكر غزو الفرنج بالأندلس

وفيها سيّر هشامٌ صاحبُ الأندلس جيشاً كثيفاً عليهم عبد الملك بن عبدالواحد بن مُغيث، إلى جِلّيقيّة، فساروا حتّى انتهوا إلى استرقة، وكان أذْفُونش، ملك الجلالقة، قد جمع وحشد، وأمدّه ملك البَشْكَنس، وهم جيرانه، ومَنْ يليهم من المجوس، وأهل تلك النواحي، فصار في جَمْعٍ عظيم، فأقدم عليه عبدالملك، فرجع أذفونش هيبةً له، وتبِعهم عبدالملك يقفو أثرهم، ويُهْلك كلّ مَنْ تَخلّف منهم، فدوّخ بلادهم، وأوغل فيها، وأقام فيها يغنم، ويقتل، ويخرّب، وهتك حريم أذفونش، ورجع سالماً.

وكان قد سيّر هشام جيشاً آخر من ناحية أخرى، فدخلوا أيضاً على ميعاد من عبد الملك، فأخربوا، ونهبوا وغنموا، فلمّا أرادوا الخروج من بلاد العدوّ اعترضهم عسكر للفرنج فنال منهم، وقتل نفراً من المسلمين، ثمّ تخلّصوا، وسلموا، وعادوا سالمين سوى مَنْ قُتل منهم[١].

ذكر عدّة حوادث

فيها عاد الفضل بن يحيَى من خُراسان، فاستعمل الرشيد منصور بن يزيد بن منصور الحِمْيَريّ، خال المهديّ[٢].

واعتمر الرشيد في شهر رمضان، شكراً لله تعالى على قتل الوليد بن طريف، وعاد إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحجّ، وحج بالنّاس، ومشى من مكّة إلى مِنى [ثمّ] إلى عرَفات، وشهد المشاعر كلّها ماشياً، ورجع على طريق البصرة[٣].

---

(١) البيان المغرب ٢/ ٦٤، ٦٥.

(٢) الطبري ٨/٢٦١، نهاية الأرب ٢٢/١٣١ (حوادث سنة ١٨٠ هـ) تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٢، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٥.

(٣) المحبّر ٣٨، تاريخ خليفة ٤٥١، المعرفة والتاريخ ١/ ١٧٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٣٠، تاريخ الطبري

وفيها خرج بخراسان حَمزة بن أترك[1] السّجستانيّ.

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي حمّاد بن زيد[2] بن درهم الأزديّ، مولاهم أبو إسماعيل.

ومالك بن أَنس الأصبحيّ[3]، الإمام أستاذ الشافعيّ.

وفيها توفّي مسلم بن خالد الزّنجيّ[4] أبو عبدالله الفقيه المكّيّ، وصحبه الشافعيّ قبل مالك، وأخذ عنه الفقه، وإنّما قيل له الزّنجيّ لأنّه كان أبيض مُشْرَباً بحُمْرة.

وعبّاد[5] بن عبّاد بن حَبيب بن المهلّب بن أبي صُفْرة المهَلبيّ البصريّ.

وأبو الأحوَص[6] سَلّام بن سليم الحنَفيّ.

(سلّام بتشديد [اللاّم]).

= ٢٦١/٨، مروج الذهب ٤٠٣/٤، العيون والحدائق ٢٩٧/٣، تاريخ حلب للعظيمي ٢٣٣، نهاية الأرب ١٣١/٢٢، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٣، البداية والنهاية ١٧٣/١٠، شفاء الغرام ٣٤٢/٢، النجوم الزاهرة ٩٦/٢.

(١) في الباريسية: «ايدك»، و (أ): «ابرد». والمثبت يتفق مع الطبري ٢٦١/٨.

(٢) انظر عن (حمّاد بن زيد) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٩٤ ـ ٩٩ رقم ٦٧ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٣) انظر عن (الإمام مالك بن أنس) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٣١٦، ٣٣٢ رقم ٢٤٧ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٤) انظر عن (مسلم بن خالد) في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٣٥٦ ـ ٣٥٨ رقم ٢٧٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (عبّاد بن عبّاد) في: تاريخ الإسلام (١٨١ ـ ١٩٠ هـ). ص ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٧٣ وفيه حشدت مصادر ترجمته، وهو توفي سنة ١٨١ هـ، وقيل ١٩٩ هـ.

(٦) تقدّم في وفيات سنة ١٧٦ هـ.

١٨٠
ثم دخلت سنة ثمانين ومائة

ذكر وفاة هشام

وفيها مات هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، صاحب الأندلس، في صفر، وكانت إمارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيّام، وقيل تسعة أشهر، وقيل عشرة أشهر، وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر، وكنيته أبو الوليد، وكانت أمّه أمّ ولد.

كان أبيض أشهل، مُشْرَباً بحُمْرة، بعينه حوَل، وخلّف خمسة بنين، وكان عاملاً حازماً، ذا رأي وشجاعة وعدل، خيّراً، محبّاً لأهل الخير والصلاح، شديداً على الأعداء، راغباً في الجهاد.

ومن أحسن عمله أنّه أخرج مُصَدّقاً يأخذ الصدقة على كتاب الله وسُنّة نبيّه أيّام ولايته، وهو الذي تمّم بناء الجامع بمدينة قُرْطُبة، وكان أبوه قد مات قبل فراغه منه، وبنى عدّة مساجد معه، وبلغ من عزّ الإسلام في أيّامه وذُلّ الكفر أنّ رجلاً مات في أيّامه، فأوصى أن يُفكّ أسير من المسلمين من تركَته، فطُلب ذلك، فلم يوجد في دار الكفّار أسير يشترى ويُفكّ لضعف العدوّ وقوّة المسلمين[١].

(ومناقبه كثيرة قد ذكرها أهل الأندلس كثيراً، وبالغوا حتّى قالوا كان يشبّه في سِيرته بعُمَر بن عبد العزيز، رحمه الله[٢]).

ذكر ولاية ابنه الحَكم ولقبه المنتصر

ولما مات استُخلف بعده ابنه الحكَم، وكان الحَكم صارماً، حازماً، وهو أوّل مَن استكثر من المماليك بالأندلس، وارتبط الخيل ببابه، وتشبّه بالجبابرة.

---

(١) انظر عن (هشام بن عبد الرحمن) في: الحلّة السيراء/ ٤٢، ٤٣، والبيان المغرب ٢/ ٦٥ ـ ٦٨، ورقم الحلل ١٤٥ و١٥٦.

(٢) ما بين القوسين من الباريسية.

وكان يباشر الأمور بنفسه، وكان فصيحاً، شاعراً، ولما وليَ خرج عليه عمّاه سليمان وعبدالله، وكانا في برّ العدوة الغربيّة، فعبر عبدالله البَلَنْسيّ إلى الأندلس، فتولّى بلَنْسِيَة، وتبعه أخوه سليمان، وكان بطَنْجةَ، وأقبلا يؤلّبان النّاس على الحَكَم، ويُثيران الفتنة، فتحاربوا مدّة والظَّفَر للحَكَم.

ثمّ إنّ الحَكَم ظفر بعمّه سليمان، فقتله سنة أربعٍ وثمانين ومائة[1].

[وأمّا عبدالله] فأقام ببلَنْسيةَ، وقد كفّ عن الفتنة، وخاف، فراسل الحَكَم في الصلح، فأجابه إلى ذلك، فوقع الصلح بينهما سنة ستّ وثمانين، وزوّج أولاد عبدالله بأخواته، وسكنت الفتنة.

ولما اشتغل الحَكَم بالفتنة مع عمّيْه اغتنم الفرنج الفرصة، فقصدوا بلاد الإسلام، وأخذوا مدينة بَرْشلونة واتّخذوها داراً، ونقلوا أصحابهم إليها، وتأخّرت عساكر المسلمين عنها، وكان أخْذُها سنة خمسٍ وثمانين ومائة.

ذكر غزو الفرنج بالأندلس[2]

في هذه السنة سيّر الحَكَم، صاحب الأندلس، جيشاً مع عبد الكريم بن مُغيث إلى بلاد الفرنج، فدخل البلاد، وبثّ السرايا ينهبون، ويقتلون، ويحرقون البلاد، وسيّر سريّة، فجازوا خليجاً من البحر كان الماء قد جَزَرَ عنه، وكان الفرنج قد جعلوا أموالهم وأهليهم وراء ذلك الخليج، ظنّاً منهم أنّ أحداً لا يقدر أن يعبر إليهم، فجاءهم ما لم يكن في حسابهم، فغنم المسلمون جميع مالهم، وأسروا الرجال وقتلوا منهم فأكثروا، وسبوا الحريم، وعادوا سالمين إلى عبد الكريم.

وسيّر طائفة أخرى، فخرّبوا كثيراً من بلاد فرنسيّة[3]، وغنم أموال أهلها، وأسروا الرجال فأخبره بعض الأسرى أنّ جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين إلى وادٍ وعر المسلك على طريقهم، فجمع عبد الكريم عساكره، وسار على تعبئة، وجدّ السير، فلم يشعر الكفّار إلّا وقد خالطهم المسلمون، فوضعوا السيف فيهم، فانهزموا، وغنم ما معهم، وعاد سالماً هو ومَنْ معه[4].

---

(١) زاد في (أ): «على ما ذكرناه».

(٢) العنوان من الباريسية.

(٣) في (أ): «قوشية»، والباريسية: «قوشنة»، ونسخة المتحف: «قونشه».

(٤) البيان المغرب ٢/ ٦٩.

ذكر ولاية عليّ بن عيسى[1] خُراسان

وفيها عزل الرشيدُ منصورَ بن يزيد عن خُراسان، واستعمل عليها عليّ بن عيسى بن ماهان، فوليها عشر سنين، وفي ولايته خرج حَمزة بن أترك الخارجيّ أيضاً، فجاء إلى بُوشَنج، فخرج إليه عَمْرَوَيْه بن يزيد الأزديّ، وكان على هَراة، في ستّة آلاف، فقاتله، فهزمه حمزة، وقتل من أصحابه جماعة، ومات عَمرَوَيْه في الزّحام، فوجّه إليه عليّ بن عيسى ابنه الحسين في عشرة آلاف، فلم يحارب حمزة، فعزله، وسيّر عوضه ابنه عيسى بن عليّ فقاتل حمزةَ، فهزمه حمزة، فردّه أبوه إليه أيضاً، فقاتله بباخَرْز، وكان حمزة بنيسابور، فانهزم حمزة، وقُتل أصحابه، وبقي في أربعين رجلاً، فقصد قُهسْتان.

وأرسل عيسى أصحابه[2] إلى أوق وجُوَيْن، فقتلوا مَنْ بها من الخوارج، وقصد القرى التي كان أهلها يعينون حمزةَ، فأحرقها، وقتل مَنْ فيها، حتى [وصل] إلى زَرَنْج، فقتل ثلاثين ألفاً ورجع، وخلّف بِزَرنج عبدالله بن العبّاس النّسفيّ، فجبَى الأموال وسار بها، فلقيه حمزة بأسْفِزَارِ[3]، فقاتله، فصبر له عبدالله ومَنْ معه من الصُّغد، فانهزم حمزة، وقُتل كثير من أصحابه، وجُرح في وجهه، واختفى هو ومَنْ سلم من أصحابه في الكروم، ثمّ خرج وسار في القرى يقتل، ولا يبقي على أحد.

وكان عليّ بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بُوشَنْج، فسار إليه حمزة، وانتهَى إلى مكتب فيه ثلاثون غلاماً، فقتلهم، وقتل معلّمهم، وبلغ طاهراً الخبر، فأتَى قرية فيها قَعَدُ الخوارجِ، وهم الذين لا يقاتلون، ولا ديوان لهم، فقتلهم طاهر، وأخذ أموالهم، وكان يشدّ الرجل منهم في شجرتَين، ثمّ يجمعهما، ثمّ يرسلهما، فتأخذ كلّ شجرة نصفه، فكتب القَعَدُ إلى حَمزة بالكفّ، فكفّ وواعدهم، وأمن النّاس مدّة، وكانت بينه وبين أصحاب عليّ بن عيسى حروب كثيرة.

ذكر عدّة حوادث

وفيها سار جعفر بن يحيَى بن خالد إلى الشام للعصبيّة التي بها، ومعه القوّاد والعساكر والسلاح والأموال، فسكّن الفتنة، وأطفأ النائرة، وعاد النّاس إلى الأمن والسكون[4].

---

(١) في الأصل تحرّف إلى: «موسى».

(٢) في الأصل: «وأصحابه».

(٣) في (أ): «باسدار»، والباريسية: «باشرار»، ونسخة المتحف «باسبراز».

(٤) الطبري ٨/ ٢٦٢، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٥، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٥.

وفيهـا أخـذ الـرشيـد الخـاتم من جعفـر بن عيسى، فـدفعـه إلى أبيــه[1] يحيَى بن خالد[2].

وفيها ولّى جعفراً خُراسان وسِجستـان، ثمّ عزلـه عنها بعـد عشرين ليلة، واستعمـل عليها عيسى بن جعفر، وولّى جعفر بن يحيَى الحـرس[3].

وفيهـا هدم الـرشيدُ سـورَ الموصـل بسبب العـطّاف بن سُفيـان الأزديّ، سـار إليهـا بنفسه، وهدم سورها، وأقسم ليقتلنّ مَنْ لقي من أهلها، فأفتاه القاضي أبو يوسف، ومنعه من ذلك، وكان العطّاف قد سار عنها نحو أرمينية فلم يظفر به الرشيـد، ومضى إلى الرَّقّـة فاتّخذها وطنـاً[4].

وفيها عزل هَرْثَمَةَ بن أعْيَن عن إفريقية، واستقدمه إلى بغـداذ، واستخلفه جعفـر بن يحيَى على الحـرس[5].

وفيها كانت بمصر زلزلة عظيمة سقط منها رأس منارة الإسكندرية[6].

(وفيها خرج حُرّاشة[7] الشيبانيّ بالجزيرة، فقتله مُسلم بن بكّار العُقَيليّ[8]).

وفيها خرجت المُحمِّرة بجُرجان[9].

وفيهـا عُزل الفضـلُ بن يحيَى عن طبرستـان، والرُّويـان، ووليها عبـدالله بن خازم،

---

(١) في الأوربية: «أخيه».

(٢) الطبري ٨/ ٢٦٥.

(٣) الطبري ٨/ ٢٦٦.

(٤) الخبر باختصار عند الطبري ٨/ ٢٦٦، وانظر: الأخبار الطوال ٣٩٠، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٥، وتاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٩.

(٥) الطبري ٨/ ٢٦٦.

(٦) الطبري ٨/ ٢٦٦، العيون والحدائق ٣/ ٣٠١، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٦، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٩، كشف الصلصلة للسيوطي ١٦٨.

(٧) في تاريخ خليفة ٤٥٤ «جراشه»، وفي تاريخ الطبري ٨/ ٢٦٦، والبداية والنهاية ١٠/ ١٧٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ٩٩ «خراشة» وهكذا أثبتناه في: تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٦.

(٨) هذا الخبر من الباريسية.

(٩) الطبري ٨/ ٢٦٦، تاريخ الإسلام (١٧١ ـ ١٨٠ هـ). ص ٢٦، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٩٩.

وولّيَ سعيدُ بن سَلْم الجزَيرة[١].

وغزا الصائفةَ محمّدُ بن معاوية بن زُفَر بن عاصم[٢].

وفيها سار الرشيد إلى الحيرة، وابتنى بها المنازل، فأقطع أصحابه القطائع فثار بهم أهل الكوفة، وأساءوا مجاورته، فعاد إلى بغداذ[٣].

وحجّ بالنّاس هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ[٤].

وفيها استعمل الرشيدُ على الموصل يحيَى بن سعيد الحَرَشيّ، فأساء السيرة في أهلها، وظلمهم، وطالبهم بخراج سنين مضتْ، فجلا أكثر أهل البلد[٥].

[الوَفَيَات]

وفي هذه السنة توفّي المبارك بن سعيد الثَّوْري[٦] أخو سفيان.

وسَلَمة الأحمر[٧].

وسعيد بن خُثَيْم[٨].

وأبو عُبَيْدة عبد الوارث بن سعيد[٩].

---

(١) الطبري ٨/٢٦٦.

(٢) الطبري، وفيه: وغزا الصائفة فيها معاوية بن زفر، بإسقاط «محمد بن».

(٣) الطبري ٨/٢٦٦، ٢٦٧.

(٤) المحبّر ٣٨، تاريخ خليفة ٤٥١، تاريخ اليعقوبي ٢/٤٣٠، الطبري ٨/٢٦٧، مروج الذهب ٤/٤٠٣، تاريخ حلب للعظيمي ٢٣٣، نهاية الأرب ٢٢/١٣٢، تاريخ الإسلام (١٧١ - ١٨٠ هـ). ص ٢٧، البداية والنهاية ١٠/ ١٧٥، النجوم الزاهرة ٢/٩٩.
وفي المعرفة والتاريخ ١/ ١٧١: حجّ بالناس عيسى بن موسى!.

(٥) الخبر انفرد به المؤلف.

(٦) انظر عن (المبارك بن سعيد) في: تاريخ الإسلام (١٧١ - ١٨٠ هـ). ص ٣٣٤ رقم ٢٤٩ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) هو: (سلمة بن صالح) انظر عنه في: تاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠ هـ). ص ١٧٢، ١٧٣ رقم ١٣٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٨) في طبعة صادر ٦/١٥٣ «خيثم» والتصويب من: تاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠ هـ). ص ١٦٨ رقم ١٣١ وفيه مصادر ترجمته.

(٩) تقدّم ذِكره في وفيات سنة ١٧٨ هـ.

وعبد العزيز بن أبي حازم[1]، وتوفّي وهو ساجد.

وأبو ضَمْرة أَنس بن عياض[2] اللّيثيّ المدنيّ.

وفيهـا أمر الـرشيد ببنـاء مدينـة عين زَرْبَى[3] وحصنها، وسيّـر إليها جُنـداً من أهل خُراسان وغيرهم، فأقطعهم بها المنـازل[4].

(١) انظر عن (عبدالعزيز بن أبي حازم) في: تاريخ الإسلام (١٨١ - ١٩٠ هـ). ص ٢٧٤ - ٢٧٦ رقم ٢٢٣ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) في (أ) «عباس» وترجمته في: تاريخ الإسلام (١٩١ - ٢٠٠ هـ). ص ١١٢، ١١٣ رقم ٣٣ وفيه مصادر ترجمته، وقد مات سنة ٢٠٠ هـ.

(٣) في الأوربية: «عين زَرْبَة» وكذا في فتوح البلدان، والمثبت يتفق مع: معجم البلدان ٤/١٧٧.

(٤) فتوح البلدان ٢٠٢ رقم ٤٤٩، الخراج ٣١١.